أزمة النظام الرأسمالي وتداعياته

د. بسام أبو عبد الله

يبدو واضحاً من خلال مراقبة ورصد ما يجري في العالم من حراكات في الشارع أن الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية هي العنوان الأبرز لما يحدث، وهو أمر يحتاج منا إلى الكثير من التمحيص والتدقيق في الأسباب الحقيقية والدوافع الخفية، وخاصة أننا في سورية جزء من هذا العالم نؤثّر ونتأثر، ولا يمكننا الحديث عن بلدنا من دون رؤية بانورامية للأحداث العالمية.

هنا دعوني أركز على بعض النقاط المهمة السريعة التي تسمح بها المساحة المخصصة لمقال اليوم:

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، أعلن المفكر الأميركي الياباني الأصل فرنسيس فوكو ياما عن نهاية التاريخ، وانتصار النظام الرأسمالي انتصاراً نهائياً حسب زعمه، أي أنه سوق حرة، وديمقراطية ليبرالية على النمط الغربي.

انتقلت الولايات المتحدة بعدها إلى مرحلة الغزو المباشر للدول، واحتلالها من أجل السيطرة على المواقع الجيوسياسية الحساسة من ناحية، وكذلك على مصادر الثروات في العالم كغزو أفغانستان واحتلال العراق وتفكيك دول المعسكر الاشتراكي سابقاً وتوسيع الناتو شرقاً وتطويق روسيا والمساكنة مع الصين الخ.

في الوقت الذي غرقت الولايات المتحدة الأميركية في حروبها التي توجهها وتستفيد منها كبريات الشركات والبنوك، كان منافسو أميركا، الصين بشكل أساسي وروسيا، وقوى إقليمية أخرى مثل إيران، يعملون على بناء قدراتهم الذاتية وعلى تجميع أوراق القوة بأيديهم انتظاراً ليوم قد تكون فيه المواجهة قادمة لا محال.

كشفت الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ التي عرفت باسم «أزمة الرهن العقاري» عن مرض بنيوي في النظام الرأسمالي العالمي ومركزه في أميركا، وتجلى هذا المرض البنيوي الذي لم يكن عابراً، في ثلاثة مؤشرات خطرة:

– تمركز السلطة والثروة في أيدي قلة قليلة، سموها «جماعة الـ١ بالمئة».

– تحالف النظام السياسي وأصحاب الرأسمال في البنوك والشركات.

– السيطرة المطلقة على الإعلام بشكليه التقليدي والجديد.

انعكس هذا المرض البنيوي، أو الأزمة البنيوية على حراكات بدأت تظهر في المجتمعات الغربية مثل «حركة وول ستريت» في أميركا، وحراكات أخرى في بريطانيا، وفرنسا حالياً، وغيرها من الدول الأوروبية، والسبب في ذلك أن النظام الديمقراطي الذي أنتجه النظام الرأسمالي في القرن الماضي، والذي كان يعمل على تمثيل الشريحة الكبرى في المجتمعات الغربية، قد تم اختطافه من الأقلية الرأسمالية المهيمنة التي بدأت تنتج زعامات سياسية تمثل مصالحها، ولا تمثل مصالح أغلبية الشعب.

والطريف في الأمر أن الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما أعطى عام ٢٠٠٨ مبلغ ٧٠٠ مليار دولار للشركات والبنوك الكبرى التي تسببت في الأزمة المالية العالمية، على حين أميركا فيها ٤٠–٥٠ مليوناً تحت خط الفقر، وهناك ملايين محرومون من التأمين الصحي، والرعاية الاجتماعية.

نقلت العولمة أزمات النظام الرأسمالي العالمي إلى الدول الأخرى التي طبقت برامج اقتصادية واجتماعية وفقاً لوصفات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وخاصة ما يتعلق بسياسات رفع الدعم وتقليص السياسات الاجتماعية التي تخص الفقراء مثل التعليم والصحة، الأمر الذي أدى إلى اهتزازات عالمية في كثير من دول العالم، وهو ما نراه من أميركا اللاتينية حتى المشرق العربي، وبالتدقيق نجد أن عناوين الحراكات وشعاراتها الأساسية هي التعليم والصحة، علماً أن الكثير من الدول أدرجتها في برامجها، بناءً على إرادة المركز الرأسمالي العالمي وأذرعه التنفيذية.

اعتبر الماركسيون والعديد من الأحزاب التقدمية منذ ثلاثينيات القرن الماضي أن النظام الرأسمالي سوف ينتهي إلى مزبلة التاريخ، ولكن هذا النظام كان يتجاوز أزماته في كل مرة من خلال الحروب والنهب المنظم لمقدرات الشعوب الأخرى، ولكن وفقاً للكثير من الخبراء والدراسات، فإنه يواجه الآن أزمة بنيوية حقيقية ليست عابرة، وهو ما قد يفسر شراسة ووحشية هذا النظام الرأسمالي وأدواته في هذه المرحلة من خلال استخدام كل أدوات الضغط الاقتصادي والحصار المالي والحروب البديلة كما في سورية أنموذجاً، وإيران وروسيا والصين وفنزويلا وبوليفيا... الخ.

السؤال الأخير الذي يطرح: هل تشكّل وعي عالمي أكبر لمخاطر استمرار هذا النمط الرأسمالي وتغوله ووحشيته والمتمثل بالسياسات الأميركية المتبعة عبر نظام العقوبات وقلب الأنظمة، والإطاحة بكل من بدأ يعي مخاطر هذه السياسات الأميركية؟ والذي بدأ أيضاً يجد خيارات أخرى في العالم مثل الصين التي تطبق نمطاً رأسمالياً اقتصادياً، ولكن له أبعاد اجتماعية تهتم بالفقراء.

إن الصين، حسب إحصاءاتها، وظفت فائض الرأسمال والإنتاج لرفع ٤٠٠ مليون صيني من خط الفقر، إضافة إلى سياساتها ومشاريعها ومنها «الحزام والطريق» التي وجد فيها الكثير من دول العالم خياراً مقبولاً ومفيداً، ويحقق مصالحها على مبدأ «رابح رابح» الصيني، وليس «رابح خاسر أو تابع» الأميركي الذي توحش في التعامل مع كل دول العالم.

إن الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، ومكاسبها التي حققتها كثرة من شعوب العالم، ومنها الشعب السوري الذي على الرغم من وحشية وفاشية الحرب التي تشن عليه منذ تسع سنوات، ظلّ متمسكاً بهذه المكاسب التي نتجت عنه نضالات طويلة، وسياسات اقتصادية واجتماعية اهتمت بشؤون الطبقة الوسطى والفقراء، ولكن التحديات التي نشأت بعد هذه الحرب، والظروف التي نمر بها تطرح سؤالاً: أي نمط اقتصادي اجتماعي نحتاج، وأي إجراءات يجب أن نتخذها الآن في ضوء ما يشهده بلدنا؟

الحقيقة، إنني أرى أن هناك سوء أداء وتخبطاً في البعد الاقتصادي، وهو ما يدل على عدم نضوج وفهم، وعلى تغول الفاسدين والانتهازيين الذين يجب أن نقتنع بأنهم مستعدون لبيعنا في أي لحظة، وهو ما يتطلب منا الآن التعاطي السريع مع أزماتنا، وإيجاد حلول مؤقتة تساعد أبناء شعبنا في تجاوز هذه المرحلة الصعبة، وهو أمر ليس بالصعب لشعب هزم مشروعاً عالمياً، لكن نحتاج لرجال دولة يؤمنون بشعبهم وقائدهم، وصادقون أوفياء، وليس لانتهازيين أو فاشلين يبحثون عن اقتناص الفرص، والجلوس على الكراسي، فالأمر أكثر من عاجل في ضوء الظروف الداخلية والإقليمية والدولية.

عودة مئات المهجرين بفعل الإرهاب إلى ريف دير الزور الشرقي

| وكالات

عاد أمس مئات المواطنين المهجرين بفعل اعتداءات تنظيم داعش الإرهابي، والقاطنين في منطقة الجزيرة إلى قراهم وبلداتهم التي حررها الجيش العربي السوري بريف دير الزور الشرقي وتمت تسوية أوضاع عدد من العائدين المستفيدين من مرسوم العفو.

وذكرت وكالة «سانا» للأنباء، أن عدداً من الأهالي العائدين عبروا عن شكرهم للجيش العربي السوري الذي أعاد الأمن إلى قراهم وبلداتهم وطهرها من الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها إرهابيو داعش قبل اندحارهم لمنع عودتهم وممارسة حياتهم الطبيعية، مؤكدين استعدادهم للعمل والتعاون مع الجهات المعنية لإعادة بناء ما دمره الإرهابيون.

وبمناسبة عودة الأهالي إلى منازلهم، شهدت بلدة بقرص احتفالاً جماهيرياً شارك فيه أهل البلدة والقرى المجاورة رددوا خلاله هتافات وأهازيج تتغنى بحب الوطن وتمجد بطولات الجيش الذي أعاد الأمن والاستقرار إلى ربوع المحافظة ودعوا جميع الشباب إلى الالتحاق بصفوف الجيش العربي السوري وكسب شرف القتال تحت راية الوطن حتى تحرير كامل ترابه وإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوعه.

وذكرت «سانا» أن الجهات المختصة سوت أوضاع عدد من المواطنين العائدين إلى مناطقهم من المستفيدين من مرسوم العفو، وأكد بعضهم أن المرسوم أعادهم إلى حياتهم الطبيعية وأن انتصارات الجيش التي خلصتهم من الإرهاب رسمت ملامح حياة جديدة لكل أبناء سورية.

وبيّن عضو لجنة التسويات والمصالحات الوطنية في دير الزور علي الفارس، أن التسوية تمت بتضافر جهود الأصدقاء الروس والجهات المختصة ووجهاء المجتمع المحلي الذين دعموا خيار الأهالي بالعودة إلى حضن الوطن.

وفي إطار خطط النظام التركي لترحيل المهجرين السوريين الذين غرر بهم إلى مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية في شمال سورية من أجل زجهم في العدوان التركي على الأراضي السورية شرق الفرات، ذكر وزير داخلية النظام سليمان صويلو، أن نحو مئة ألف سوري يقيمون في اسطنبول من دون موافقة السلطات التركية غادروها منذ أوائل تموز عندما حددت حكومة النظام التركي مهلة للمهجرين السوريين غير المسجلين في المدينة لمغادرتها إلى أقاليم أخرى، وفق وكالة «رويترز».

ويشن النظام التركي منذ التاسع من الشهر الماضي عدواناً همجياً ضد مناطق شمال شرق سورية، واحتل العديد من القرى والمدن والبلدات بحجة طرد ما يسميه «التنظيمات الإرهابية»، في إشارة إلى الميليشيات الكردية التي يصنفها كمنظمات إرهابية.

وأعلن نظام أردوغان أكثر من مرة أنه يريد إنشاء ما يسمى «منطقة آمنة» في شمال سورية لإعادة المهجرين السوريين الموجودين على الأراضي التركية إليها.

وفيما يبدو أنه تنفيذ لخطط التغيير الديمغرافي التي ينوي أردوغان القيام بها في شمال شرق سورية، ذكر صويلو، وفق وكالة «الأناضول»، أن ٣٦٨ ألفاً و٢١٧ مهجراً عادوا إلى بلادهم من تركيا، بفضل ما سماه «تطهير مناطقهم من الإرهاب خلال السنوات القليلة الماضية»، في محاولة لتبرير العدوان التركي على الأراضي السورية.

وفي حوار مع قناة «روسيا ٢٤» ووكالة «روسيا سيفودنيا»، يوم الجمعة الماضي أكد الرئيس بشار الأسد، ألا أحد يصدق بأن تركيا تريد إعادة ثلاثة ملايين لاجئ سوري إلى شمال شرق البلاد فهو عنوان إنساني طرحه النظام التركي والهدف منه الخداع وخلق صراع على أسس عرقية في تلك المنطقة والمجيء بالإرهابيين إليها مع عائلاتهم ليكونوا مجتمعاً متطرفاً يتماشى مع الرؤية التي يسعى إليها رئيس النظام التركي أردوغان.

احتفال جماهيري بمناسبة عودة الأهالي إلى منازلهم في بلدة بقرص (عن الإنترنت)

مركز أبحاث أميركي: على واشنطن الاستعداد لوجود روسيا في كل مكان

| وكالات

أكّد مركز أبحاث أميركي أن تنامي دور روسيا في منطقة الشرق الأوسط جاء بعد وقوفها إلى جانب سورية في حربها ضد الإرهاب، معتبراً أنه على أميركا أن تستعد لوجود روسيا في كل مكان.

وأشارت صحيفة «فوينيه أوبزرينيه» الروسية في مقال لها، حسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني إلى أن مركز الأبحاث الأميركي RAND Corporation، نشر تقريراً لافتاً بعنوان «فهم التدخل الروسي في سورية»، مبينة أن خبراء المركز، يؤكدون في التقرير، أن إدخال القوات الروسية إلى سورية في العام ٢٠١٥ أصبح ممكنا بسبب تضافر فريد لجملة من الظروف.

وبينت الصحيفة أن «الخبراء مقتنعون بأن الظروف، في أي بلد آخر وضعه مماثل، كأفغانستان أو اليمن أو ليبيا، لم تكن لتتيح إدخال القوات الروسية، لذلك لم تتدخل موسكو في النزاع الليبي أو اليمني».

وأوضحت الصحيفة أنه «بالنسبة للصراع في أفغانستان، المملوء بالمخاطر الجدية لروسيا، بما في ذلك التهديد الإرهابي وزعزعة استقرار الوضع في جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية سابقاً، فإن موسكو لا تزال تفضل عدم التدخل فيه.

وأشارت الصحيفة، إلى أن الخبراء الأميركيين يخلصون في تقريرهم إلى استنتاجين رئيسين وحاسمين، الأول: إنه يجب على الولايات المتحدة أن تفهم أن روسيا لن تتردد بعد اليوم في حماية مصالحها الوطنية خارج الفضاء السوفييتي السابق، والثاني: إنه يجب على الجيش الأميركي أن يكون مستعداً لوجود القوات الروسية في جميع المناطق الساخنة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومناطق أخرى من العالم».

وأضافت الصحيفة: إنه «على الرغم من أن عددها لن يكون كبيراً، فإن القوات الروسية ستؤكد وجودها، خاصة في البلدان التي لدى موسكو فيها خطط سياسية أو اقتصادية».

وتساءلت الصحيفة عن «عواقب» مشاركة روسيا في الأعمال القتالية ضد الإرهاب في سورية؟ وأوضحت أنه بمقارنة نفوذ روسيا في الشرق الأوسط، قبل الأزمة السورية وبعدها، يمكن رؤية إلى أي مدى تعززت مكانتها، ومدى جدية ذلك في مجال سياسات الشرق الأوسط، مضيفةً، «والآن، لا يقتصر الحديث على العواقب السياسية والعسكرية، مثل ظهور قواعد عسكرية جديدة في منطقة ذات أهمية إستراتيجية بالنسبة لروسيا، إنما مكاسب اقتصادية مباشرة».

واختتمت الصحيفة حديثها بالقول: «لذلك، لا ينبغي القول: إن المخاوف الأميركية بشأن تنامي نفوذ روسيا في الشرق الأوسط (...) لا أساس لها».

في الذكرى ٣٠ لحقوق الطفل

غوتيريس: ملايين الأطفال يعانون الحروب والفقر

| الوطن

أكد الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، أمس، أن هناك ملايين الأطفال ما زالوا يعانون الحروب والفقر، رغم تعهد الدول الأعضاء في المنظمة قبل ثلاثين عاماً بتوفير ما يلزمهم من الغذاء والرعاية الصحية والتعليم والحماية.

وفي رسالة وجهها بمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين لاتفاقية حقوق الطفل وتلقت «الوطن» نسخة منها، ذكر غوتيريس إلى أنه قبل ثلاثين عاماً، اجتمعت الأمم المتحدة كي تقطع تعهداً لأطفال العالم.

وأضاف: إنه «لأول مرة في التاريخ، نصت اتفاقية حقوق الطفل صراحة على التزام عالمي مُلزم بكفالة الحقوق الأصيلة لكل فتاة وفتى»، مشيراً إلى أن جميع البلدان، اعترفت بأن الأطفال معرضون للأخطار أكثر من غيرهم، وتعهدت بتوفير ما يلزمهم من الغذاء والرعاية الصحية والتعليم والحماية.

وأوضح غوتيريس، أنه «منذ ذلك الحين، تم إحراز تقدم كبير»، لافتاً إلى أنه انخفضت وفيات الأطفال بما يزيد على النصف، وتراجعت حالات التقزم على الصعيد العالمي، لكنه أضاف: «ومع ذلك، هناك ملايين الأطفال الذين ما زالوا يعانون الحروب والفقر والتمييز والمرض».

وتابع غوتيريس: إنه «في جميع أنحاء العالم، تتجلى لنا قوة الأطفال وروحهم القيادية فيما يقومون به من أنشطة الدعوة من أجل عالم أكثر استدامة للجميع».

وحث غوتيريس في رسالته جميع البلدان على الوفاء بوعدها لهم بالتزامن مع الاحتفال بالذكرى السنوية الثلاثين لهذه الاتفاقية التاريخية، وقال: «دعونا ننطلق من المنجزات التي تحققت حتى الآن ونجدد التزامنا بإعطاء الأولوية للأطفال، ولنكفل لكل طفل كل حق».

وتصادف الذكرى السنوية الثلاثون لاتفاقية حقوق الطفل في ٢٠ تشرين الثاني من كل عام.

وخلال الحرب الإرهابية التي تشن على سورية منذ أكثر من ثمان سنوات من دول غربية وإقليمية استخدمت فيه أدوات إرهابية من جميع أصقاع العالم، استشهد وأصيب الآلاف من الأطفال، على حين نزح وتشرد وحرم من التعليم الآلاف منهم أيضاً.

لم يثبت نقاطاً له فيها تجنباً لأي خسائر من عدده وعديده

الجيش يخوض معارك عنيفة على محور «المشيرفة» بريف ادلب.. ويدمي «أجناد القوقاز»

| حماة- محمد أحمد خبازي
حمص- نبال إبراهيم
دمشق - الوطن- وكالات

خاض الجيش العربي السوري أمس معارك عنيفة مع الإرهابيين على محور قرية المشيرفة بريف إدلب الشرقي كبدهم خلالها خسائر فادحة من دون أن يثبت نقاطاً له في القرية، في وقت كبدت وحدات منه مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في بادية السخنة خسائر كبيرة أيضاً.

وأفاد مراسل «الوطن» في حماة بأن وحدات من الجيش العربي السوري خاضت معارك ضارية مع قطعان الإرهابيين على محور قرية المشيرفة بريف إدلب الشرقي وكبدتهم خسائر فادحة بالأفراد والعتاد.

بدوره، بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش يتصدى لهجوم الإرهابيين على محور قرية حتى ساعة إعداد هذه المادة، ولم يثبت نقاطاً له فيها، نتيجة الضغط الشديد عليها وتجنباً لأي خسائر محتملة من عدده وعديدة إذا ما حشد الإرهابيون حشودهم وهاجموها.

وفي وقت سابق من يوم أمس، نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر ميداني، أن وحدات الجيش العربي السوري تمكنت من السيطرة على المشيرفة أحد المعاقل الرئيسة لمسلحي مليشيا «أجناد القوقاز» إلى الشرق من الطريق الدولي حلب– دمشق بنحو ٢٠ كم، في ريف إدلب الجنوبي الشرقي.

وأضاف المصدر وفق الوكالة: إن الوحدات تقدمت وسط تمهيد جوي روسي سوري كثيف باتجاه المشيرفة، وتمكنت من السيطرة عليها، مشيراً إلى أن البلدة تعتبر أحد أهم معاقل مسلحي «أجناد القوقاز» وحلفائهم في تنظيم «النصرة» وكانت المجموعات المسلحة تستخدمها منطلقاً لتنفيذ هجماتها الصاروخية باتجاه البلدات المحررة ومواقع الجيش السوري في المنطقة، ومركزاً لخطوط الإمداد القادمة من مدينة معرة النعمان.

وتضم «أجناد القوقاز»، مسلحين متطرفين منحدرين من دول تقع على الحد الفاصل بين أوروبا وآسيا مثل أذربيجان وأرمينيا وجورجيا والشيشان، وتقدر أعدادهم بالآلاف ووصلوا إلى سورية مع عائلاتهم أواخر ٢٠١٢ وأوائل ٢٠١٣، وبدؤوا بالتجمع في ميليشيا مسلحة واحدة تحولت إلى كيان مستقل عن الميليشيات الأخرى.

ويُهيمن على قيادة «أجناد القوقاز» قادة شيشانيون يتمتعون بخبرة قتالية كبيرة مثل القائد العام للميليشيا عبد الحكيم الشيشاني وحمزة الشيشاني وبكر الشيشاني.

وعقب ذلك بساعات، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن الميليشيات المسلحة تمكنت برفقة «النصرة» من استعادة السيطرة على المشيرفة.

وأوضح المصدر الميداني في تصريحه لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي أدمت تنظيم «النصرة» وحلفائه بالمدفعية الثقيلة، بينما شن الطيران الحربي الروسي غارات مكثفة على الإرهابيين بعمق الريف الإدلبي أسفرت عن تكبيدهم خسائر فادحة بالأفراد والعتاد أيضاً.

ورداً على اعتداء التنظيمات الإرهابية بالصواريخ على قرية اللوبيدة وتل خزنة جنوب شرق إدلب، دك الجيش بمدفعيته الثقيلة مواقع ونقاطاً للإرهابيين في سهل الغاب وفي قرى وبلدات بعربو ومعرة حرمة وكفرسجنة والشيخ مصطفى وأرينبة وركايا سجنة وتل النار بريف إدلب الجنوبي، محققاً فيها إصابات مباشرة، وفق المصدر.

من جانبه استهدف الطيران الحربي الروسي مواقع الإرهابيين ونقاط تمركزهم في معرة حرمة ومحيط كرسعة والحامدية والسرج وأم الخلاخيل بريف إدلب الجنوبي أيضاً، ما أسفر عن تدميرها بالكامل، حسب المصدر.

أما في حلب، فقد قصفت الميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي بقذائف الهاون، تجمعات الميليشيات الكردية في كل من جبهة تل رفعت والشيخ عيسى شمال شرق حلب، حسب «المرصد» الذي ذكر أن قوات الاحتلال التركي نفذت أيضاً قصفاً صاروخيا على مطار منغ العسكري وقرية مرعناز التي تخضع لسيطرة الميليشيات الكردية في ريف حلب الشمالي، دون معلومات عن خسائر بشرية حتى اللحظة.

أما في وسط البلاد، فقد ذكر مصدر ميداني في ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدة من الجيش اشتبكت مع مسلحي داعش على اتجاه محيط المحطة الثالثة في بادية السخنة، وأوقعت عدداً منهم قتلى ومصابين، بالترافق من تنفيذ الجيش عدة رمايات مدفعية طالت نقاط ومواقع انتشار مسلحي التنظيم بالمنطقة وإيقاعه إصابات محققة في صفوفهم.

بدوره واصل الطيران الحربي غاراته على أهداف متحركة للتنظيم في محيط باديتي تدمر والسخنة وعلى اتجاه محيط جبل البشري وإلى الشرق من الطريق الممتد بين مدينة السخنة ومنطقة حميمة وصولاً إلى المنطقة الواقعة بالقرب من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في أقصى ريف حمص الشرقي، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.

أكد رغبة وزير الاقتصاد الإيطالي بزيارة دمشق.. وعمار الأسد: نطالب بمواقف حاسمة تجاه العدوان التركي.. بكر: طرح ورقة عمل لدراستها

بازيمان: رئيس البرلمان الألماني طرح فكرة التعاون مع دمشق بقيادة الرئيس الأسد

| محمد منار حميجو

كشف رئيس مجموعة الاتصال الخاصة في سورية بالكتلة البرلمانية لحزب البديل من أجل ألمانيا فرانك بازيمان أمس عن رغبة وزير الاقتصاد الإيطالي في زيارة سورية، وأن رئيس البرلمان الاتحادي الألماني طرح فكرة التعاون مع الدولة السورية بقيادة الرئيس بشار الأسد، على حين طالب نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية والعربية والمغتربين في مجلس الشعب عمار الأسد باتخاذ مواقف حاسمة من العدوان التركي على سورية.

وخلال اجتماع مع أعضاء اللجنة، كشف بازيمان الذي يترأس الوفد البرلماني الألماني الذي يزور دمشق حالياً، أنه أثناء التحضير للزيارة تم طرح مذكرة في البرلمان الألماني تتضمن عدة مواضيع تخص الشأن السوري منها رفع العقوبات عن سورية وإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، معرباً عن أمله أن تؤخذ بعين الاعتبار.

وأكد أن حزبه يريد التعامل مع الحكومة السورية وهو يخالف الرأي العام لحكومة بلاده التي مازالت على موقفها الرافض لإقامة علاقات مع دمشق.

وأوضح، أن حزبه يرى أنه الحل في سورية يجب أن يأتي من الداخل ومن السوريين تحديداً وليس من الخارج، مضيفاً: تعلمون أن السائد في المناخ العام في ألمانيا كبقية العديد من الدول الأوروبية أن الحل يجب أن يأتي من الخارج ولكن هذا ليس اعتقاد حزبنا.

وأكد بازيمان، أن زيارة الوفد إلى سورية أصبحت الشغل الشاغل في وسائل الإعلام الألمانية وبالتالي من الممكن أن يكون لها تأثير في أوروبا، مؤكداً أن «هناك رغبة لدى وزير الاقتصاد الإيطالي لزيارة دمشق كما أن رئيس مجلس الشعب الألماني طرح في المجلس فكرة التعاون مع الدولة السورية بقيادة الرئيس بشار الأسد».

ولفت بازيمان إلى العديد من المشاريع التي يقوم بها حزبه حالياً منها العمل على رفع العقوبات على سورية وكيفية تنظيم عودة اللاجئين السوريين وخصوصاً في ألمانيا، متوقعاً أن تكون كل الجغرافية السورية آمنة في القريب العاجل وبالتالي لن يكون هناك سبب لوجود اللاجئين في بلاده.

وبين بازيمان أنه لاحظ خلال هذه الزيارة لسورية عودة الحياة إلى طبيعتها في شوارع دمشق التي زارها العام الماضي فازدهرت الأعمال في المحال التجارية والأسواق وعادت إلى سابق عهدها في ممارسة أعمالها وأن الوضع فيها الآن أصبح أكثر أماناً.

من جهته، أكد نائب رئيس اللجنة عمار الأسد، أن النظام التركي بقيادة أردوغان يعمل على تهجير السوريين لمقايضتهم وتهديد أوروبا من خلال استغلال قضية اللاجئين خلافاً لكل قرارات الشرعية الدولية ورغم ذلك فإن الاتحاد الأوروبي يدعم هذا النظام بمليارات الدولارات، مطالباً باتخاذ مواقف حاسمة تجاه ما يقوم به من عدوان على سورية.

وأشار إلى اتساع رقعة الأمان بفضل تضحيات الجيش العربي السوري الذي يحارب الإرهاب نيابة عن العالم أجمع في ظل تشويه للصور والحقائق مارسه الإعلام الغربي وبشكل موجه ضد الحكومة والشعب السوري، مشدداً على أهمية اللقاء الذي يجمع بين البرلمانيين السوريين والألمان بسبب دور الدبلوماسية الشعبية الضاغطة والمساهمة في نقل الحقائق للحكومات والشعوب.

وأعرب عن استغرابه من ازدواجية المعايير التي تمارسها الحكومات الغربية، مبيناً أنها تدعي حرصها على الشعب السوري وفي الوقت ذاته تمارس حصاراً جائراً عليه، ولافتاً إلى حرص سورية على عودة أبنائها لأنها بحاجة إلى خبراتهم في عملية إعادة الإعمار.

بدوره، قدم النائب آلان بكر نسخ من مراسيم العفو الذي أصدرها الرئيس بشار الأسد، مؤكداً أن معظمها أصدرها الرئيس الأسد بعد الحرب على سورية.

وتطرق إلى العدوان الصهيوني الذي طال دمشق التي تستعيد عافيتها وتنتصر، لافتاً إلى أن الجيش العربي السوري كما يسحق الإرهاب فإنه تصدى لصواريخ الغدر والحقد التي تأتي من العدو الصهيوني.

ولفت إلى أن الرئيس الأسد وعد أنه لن يكون هناك ذرة تراب إلا وسوف تعود إلى سيطرة الدولة وهو يفي بوعوده، ضارباً مثلاً أن مدينة حلب كانت تحت الحصار ويسيطر الإرهابيون على مساحات كبيرة منها وكان الرئيس الأسد يقول: إنها سوف تتحرر وهي حالياً تحررت.

وفيما يتعلق بموضوع اللاجئين، قال بكر: كلنا متفقون أن هؤلاء هجروا بفعل الإرهاب الذي ضر مناطقهم وبيوتهم وأماكن سكنهم وعملهم وهم مواطنون سوريون وليس مجرد أرقام في لعبة الدول، مشيراً إلى أن النظام التركي يطلب المساعدات المادية بحجة اللاجئين ثم يسرقها باسم الشعب السوري.

وطلب بكر من الوفد الألماني طرح ورقة عمل لدراستها من لجنة الشؤون الخارجية والعربية والمغتربين ومجلس الشعب باعتبار أنهم يرغبون في تحقيق النجاح في الجهود المبذولة.

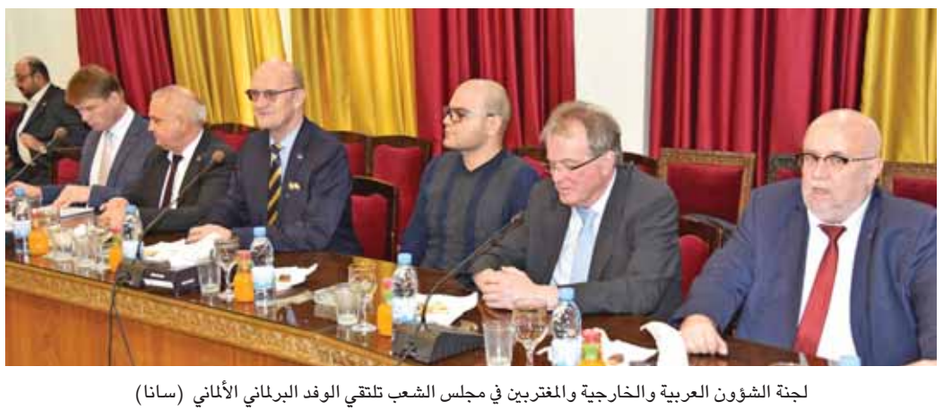

لجنة الشؤون العربية والخارجية والمغتربين في مجلس الشعب تلتقي الوفد البرلماني الألماني (سانا)